

الدرس 71 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال رحمه الله تعالى فصل يقال هل للريبي ما هي؟ متميزة عن سائر الماهيات يختص بها لذاته ام تقولون لا ماهية له؟ فإن قلتم -

00:00:00

كان هذا انكار له وجحوداً وجعله وجوداً مطلقاً لا ماهية له. وإن قلتم بل له ذات مخصوصة وماهية متميزة عن سائر الذوات والماهيات قيل لكم فماهيتها وذاته غير متناهية. بل ذاهبة في الابعاد إلى غير نهاية ام ام متناهية. فيقول تم بالاول لزم -
00:00:20
حالات غير واحدة وإن كنتم بالثاني بطل قولكم ولزم اثبات المبادنة والجهاد وهذا لا محيد عنه وإن قلتم لا نقول له ما هي ولا ليست له ماهية قيل لا يليق بالعقل المخالف لما جاءت به الرسول. إلا هذا المحال والباطل. وإن قلتم بل له ذات مخصوصة وما هي -

00:00:40

متميزة عن سائر الماهيات ولا نقول إنها متناهية ولا غير متناهية لأنها لا تقبل واحدة من الأمرين قيل التناهي وعدم التناهي يتقابلان تقابل السلبي والإيجاب. فلا واسطة ولا فلا واسطة بينهما. كما لا واسطة بين الوجود والعدم والقدم والحدوث -
00:01:00
والسبق والمقارنة والقيام بالنفس والقيام بالغيب وتقدير قسم آخر لا يقبل واحداً من الأمرين تقديرًا ذهنياً يفرضه الذهن كما يفرض سائر الحالات ولا يدل ذلك على وجوده في الخارج ولا في المكانة. إلا ترى أن قائلًا لو قال التقسيم يقتضي أن المعلومة أma قد تم
واما حادث واما قديم -
00:01:20

حادث واما لا قديم ولا حادث. كان التقسيم ذهنياً لا خارجيًا. وإن سلباً وإن سلب النقيضين في ذلك كله في الاحالة كاثبات النقيضين
قال رحمه الله فصل يقال ذاته سبحانه اما ان تكون قابلة العلو على العالم او لا تكون قابلة. فان كانت -
00:01:40
قابلة ووجب وجود المقبول لأن صفة كمال. والا لم يقبله لأن قبولها لذلك هو من لوازمهما. كقبول الذات للعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر فوجود هذا لازم للذات ضرورة. ولأنها إذا قبلته فلو لم تتصف به لتصف بظده. وهو نقص يتعالى -
00:02:00
وينقضس عنه وإن لم تكن قابلة للعلو لزم أن يكون قابل العلو أكمل منها. لأن ما يقبل لأن ما يكون عاليًا وإن لم يكن عاليًا أكمل
منه لم يقبل العلو وما قبله وكان عارياً أكمل من قبله ولم يكن عاليًا. فالمراتب ثلاثة ادنىها ما لا يقبل العلو وأعلاها ما قبله -
00:02:20

وتصف به والذي يوضح ذلك أن ما لا يقبل أن يكون فوق غيره ولا عاديًا عليه اما ان يكون عرضًا من الاعراض لا يقوم بنفسه ولا يقبل
ان يكون عاليًا على غيره واما ان يكون امراً عديمًا لا يقبل ذلك. واما اثبات ذات قائمة بنفسها متصلة بالسمع والبصر والقدرة والحياة -
00:02:40

والإرادة والعلم والفعل ومع ذلك لا تقبل ان تكون عارية هي على غيرها فهذا بامكان تصوره قبل التصديق بوجوده وليس مع من ادعى
اما انه الا الكليات وال مجردات. وكلاهما وجوده ذهني لا وجود له في الخارج -
00:03:00
الا فما له وجود خارجي وهو قائم بنفسه له ذات يختص بها عن سائر الذوات موصوف بصفات الحي الفعال لا يمكن الحاقه بالكليات
المجردات التي هي خيالات ذهنية لا امور خارجية. وقد اعترف المتكلمون بن وجود الكليات والمجردات انما هو في الذهان لا في

قال رحمه الله فصل نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى فصل قال يقال
هل للرب ما هي ؟ متميزة عن سائر الماهيات يقتصر بها لذاته - 00:03:39

ام تقولون لا ماهية له هذا من باب مجادلة الخصم ومناظرته في اثبات صفات الله عز وجل وخاصة ما يتعلق بعلوه وبقية صفاته قد
مر بنا ما ذكره ابن القيم فيما ذكره المختصر - 00:04:01

في الوجه الثامن والاربعين انه قال ان من اعجب العجب ان هؤلاء الذين فروا من القول في علو الله واستواء على عرشه خشية
التشبيه والتجمسيم قد اعترف بأنه لا يمكنه اثبات الصالح الا بنوع التشبيه كما ذكرت وانه كما ذكر ذاك الابدي - 00:04:19
وذكر ان العالم لو كان محدثاً فمحدثه لا يخرج عن ثلاث حالات. اما ان يكون محدثاً مثله. وهذا ممتنع. لماذا؟ لانه يتسلسل. كل محدث
له مhalf اما ان يكون مشابهاً بكل وجه - 00:04:39

يعني المحدث هناك محدث وهناك محدث. الوجه الاول ان يكون المحدث مشابه للمحدث من كل وجه فإذا كان مشابهاً له اصبح
محدثاً مثله. والحاله الثانية ان يكون مخالف له من كل وجه - 00:04:59

وهذا ممتنع. الثالثة ان يكون مخالف للمؤمن من من من وجهه ومشابه له من بعظ الوجوه وهذا الذي لا بد ان يشار اليه. لماذا؟ قال لانك
اذا قلت انه مشابه له من كل وجه. يعني الموجب والموجود متساوياً من كل - 00:05:15

اصبح الموجب ايش؟ موجود مثله مخلوق وان قلت مغايراً له من كل وجه اصبح هذا المحدث او الموجب لا وجود له لانه
لابد ان يكون هناك اشتراك بين الموجب والموجود - 00:05:32

فاصبح غير موجود واما ان يكون مشابهاً له وهذا الذي يجب ان يصير عليه. اذا كان هذا يقر به هؤلاء الفلسفه انه لابد من اثبات شيء
من تشابه حتى يثبت وجود الله جل. يقال ايضاً - 00:05:46

من باب المجادلة هل للرب ما هي الماء يبقى ايش؟ ما هو ما هو الرب؟ هل له ما هي او لا فان قال هل للرب ما هي
متميزة - 00:06:00

عن سائر الماهيات يختص بها لذاته ام تقولون لا ماهية له وقد يكون على وجه التقسيم هل له ما هي متميزة؟ هل له ما هي
متماثلة لجميع الماهيات؟ او ليس له ماهية مطلقة؟ هل - 00:06:12

يخرج التقسيم عن هذه الاشياء اما ان يقال ماهيتها؟ ماهية المخلوقات؟ هذا باطل. واما ان يقال لا ماهية له هذا ايضاً باطل. واما ان
يقال له ما هي وماهية متميزة عن - 00:06:28

الباهيات يختص بها وهذا هو الذي يثبت او يثبت بوجود الله عز وجل فان قلتم بالثاني كان هذا انكاراً لـ اي الثاني بمعنى لا معنى له
لـ ان الذي ليس له ماهية هو غير - 00:06:41

موجود الذي ليس له ماهية هو غير موجود. قال فان قلتم بالثاني كان هذا انكاراً له وجحوداً وجعله وجوداً مطلقاً في الذهان لا
حقيقة له بالواقع وهذا جحوداً له. وان قلتم بل له ذات مخصوصة. وماهية متميزة عن سائر الذوات والماهيات قيل لكم - 00:06:55
اذ قلتم له ما هي خاصة وله ماهية متميزة عن سائر الماهيات والذوات قيل له فماهيتها وذاته غير متناهية اي هل ماهيته متناهية او
غير متناهية بمعنى متناهية يعني هل هو غير متناهي يكون الوجود كله هو الله؟ او - 00:07:16

او غير متناهي او متناهية ويكون هناك له له آآ صفات قائمة به. قال بل ذاهبة في الابعاد الى غير نهاية ام متناهية؟ فان قلتم
بالاول انما قلت انه غير متناهية لزلكم انه يكون في هذا الكون كله تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. وان قلتم - 00:07:35

فان قلتم بانها غير متناهية لازم الحالات غير واحدة وان قلتم بالثاني بـ انـ لـ ماـ هيـ مـ تـ نـ اـ هـ يـ اـ شـ ؟ اـ ثـ بـ اـ تـ اـ بـ اـ تـ اـ نـ ؟ اـ ثـ بـ اـ تـ اـ بـ اـ تـ اـ نـ ؟
والجهة واضح لزم بيطولك وان له ما هي تلك متناهية ايـشـ يـلـزـمـ ؟ اـ ثـ بـ اـ تـ اـ بـ اـ تـ اـ نـ ؟ اـ ثـ بـ اـ تـ اـ بـ اـ تـ اـ نـ ؟
قل له ما هي ولا ليست له ماهية؟ نقول هذا لا يليق لاـ لـ اـ جـ نـ بـ اـ يـ اـ شـ ؟ بـ يـ بـ نـ ئـ قـ يـ ضـ يـ ؟ مـ وـ جـ وـ دـ ةـ غـ يـرـ مـ وـ جـ وـ دـ ةـ لـ يـ اـ شـ ؟ مـ مـ كـ نـ لـ لاـ يـ مـ كـ نـ ؟
ابدا يقول لا نقول له ما هي وليس لغماية قيل لا يليق بالعقل المخالفـة - 00:08:22

لما جاء بالرسل الا هذا المحال والباطل. اي ان هذا مستحيل وممتنع وباطل لانه لا يمكن ان يكون ليس له ما هي وليس وله ماهية لا نقول له ما هي ولا نقول ليست له ما هي. فاذا كان هذا قولكم فانه ليس هناك رب والله تعبدونه. وان قلتם بل له ذات مخصوصة -

00:08:38

وماهية متميزة عن سائر الماهيات ولا نقولن متناهية ولا غير متناهية لأن لا تقبلوا اهل امرین قيل التناهي وعدم التناهي يتقابلان تقابل السلب والايجاب فلا واسط بينهم كما لا واسطة بين الوجود عليه. شخص موجود او معدود. هل يقال هو موجود معدوم -

00:08:58

هل هناك منزل بين الوجود والعدم؟ يقول لا. كذلك ايضا هل هناك واسطة بين الايجاب والسلب هل يتقابل السبب الجديد؟ اقول لا اما يكون موجود واما ان يكون غير موجود اما ان يكون عدما واما ان يكون - 00:09:20

00:09:20 - ت

موجوداً. قال أو يكون حادثاً. قال كما لا واسطة بين الوجود والعدم. والقدم والحدث السبق والمطاردة والقيام بالنفس والقيام بالغيب وتقدير قسم آخر لا يقبله واحد من الامرين تقدير ذهني يفرضه العقل يفترض كما يفرض سائر الحالات ولا يدل على ذلك

00:09:37 **ولا يدل ذاك على وجود** فـ **ذهبك انه ان له ذات مخصوصة وانه غير متناهية لا اقول**. لا لا ولا غير متناهية نقول.

00:09:37 - .

في الخارج ولا انكاره. يعني انت قد تتصور في ذهنك انه ان له ذات مخصوصة وانه غير متناهية لا اقول لا لا ولا غير متناهية نقول
هذا لا يمكن وجودنا لايش؟ الا في الذهن - 00:10:04

00:10:04 - 3

واما بالحقيقة لا لا يكون هذا ابدا. كما يتصور ان هناك قديم وحارث لا يتصور يقول لا قضي ولا حادث لا يمكن تتصور الا في ذهنك
تتصور في ذهنك ان هناك - 00:10:20

00:10:20 -

لأ حد لا قدّيمة ولا حادثة يقول في الواقع لها وجود ليس لماذا؟ لأن في الواقع أاما ان يكون قدّيما واما ان يكون حادثا الا ترى ان
قائلًا لو قال - 00:10:34

قالا لو قال - 00:10:34

القسمة التي تخرج من هذه يعني معلوم شيء معلوم اما انها قديم - 00:10:51

00:10:51 -

واما حالات هذا القسم الاول قديم او حادث او تقل واما قديم الحادث قديم هو قديم لكنه حالف تثبت له القدر لكنه ايضا حالف واما لا قديم ولا حادث لا قديم ولا حادث - 00:11:09

00:11:09 -

واضح القسم الاول انه قد يبحث هذا قبله العقل. يا قديم يا حارث المخلوق المخلوق ايش؟ حادث الله الاول ليس قبله شيء هذا موجود قسمة صحيحة او تقول قديم الحادث اقدم مخلوقاته ايش - 00:11:27

00:11:27 -

العطش مع ذلك هو حادث هو قديم لكنه حادث فهو قديم حادث لكن لا يوجد لماذا؟ لأن كل موجود وكل معلوم لابد أن يكون قديم أو حادث فان قلت ليس ليقدم ولا حادث يكون هذا فين - 00:11:46

00:11:46 -

يكون فقط في دهنك وان في الواقع لا وجود له. كان التقسيم دهنيا لا خارجيا وهو ما يسمى بسلب النفيصين يعني الحياة الموت
الحياة الموت متناقضان. هل يقال فلان حي وميت - 00:12:03

00 12 10

هل هل يوجد لا حي وميت هذا يسمى سل النقراضين لا حي ولا ميت - 00:12:19
الجمعية الخيرية ومتاحفها ومتاحفها ومتاحفها ومتاحفها ومتاحفها ومتاحفها

الجمع النقيضين حي ميت الحق هو حي ام؟ او ميت. هو حي او ميت قال وان سلبا وان سلبا وان سلب ذلك كله في الحالات كاثبات سلب النقيضين حقيقته كاثبات النقيضين - 00:12:39

ت الله قابلة للع

يطلب ذاته سبحانه اما ان تكون قابلة للعلو هذه مسألة اخرى اما ان تكون ذات الله قابلة للعلو على العالم او لا؟ طبعا التفصيل اول الذي يقول ان الله عز وجل ان الله يثبت العلو لكن علوه - 00:12:58

فالبرهان

الو ليس في جهة تقول علو هذا متناهي وغير متناهي ان كان عندهم متناهي فلا بد من اثبات الجهة وان كان غير متناهي الزم ايش؟
انه يكون في كل مكان وهذا كفر وليس له المحيى اما هذا المال ام يقل - 00:13:16

لا نثبت لازم نقول لابد ان تثبت احد الامرین يقال اما ان تكون قابلة للعلو على العالم او لا؟ او لا تكون قابلة. فان كانت قابلة وجب وجود المقبول لانه صفة كمال - 00:13:30

واضح؟ اذا كان اذا كانت ذات الله او اذا كان الله عز وجل قابل لصلة العلو فان كانت قابلة وجب وجود المقبول لماذا لانها صلة كمال اللي على وشك هل ذات الله تقبل البلوغ؟ تقول نعم. وش يلزم من ذلك - 00:13:46

ان صفة العلو صفة كمال فلا بد من وجود هذه الصبغة لانك اذا قلت يقبله ولا تثبتها له وصفت الله بالنقص. واضح؟ عندما تقول الله يقبل العلو ولا تثبت العلو. وصفت الله - 00:14:07

في النقص لان العلو كمال وسلب اياد سلبا بكماله قال والا لم يقبله لان قبولها لذلك هو من لوازمهها كقبول ذات الذات للعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر فوجود هذه - 00:14:22

فوجود هذا لازم للذات ضرورة والانها اذا قبلته فهو لم تتصل به لاتصل بضده اي هو ايش؟ ضد العلو السفن وهو نقص وهو نقص يتعالى ويترقدسا به وان لم تكن قابل للعلوم - 00:14:40

لزم ان يكون قابل يقول وان لم تكن قابل العلو وش يلزم من ذلك؟ لزم ان يكون قابل العلو اكمل من الذي لا يقبله لان عندما تقول فلان يقبل علو فلان يقبله ايها اكمل - 00:14:54

الذى يقبل هو اكمل لانه يكون في العلوم بخلاف الذى لا يقبله فهو دائما في مكان سفلي. والله سبحانه وتعالى قابل علو وهو في العليم وفي العلوس قال لزم ان يكون قابل العلو اكمل منه لان ما يقبل ان يكون عاليها وان لم يكن عاليها اكمل ممن لا - 00:15:09
بل العلوة مطلقة. وما قبل وكان عاليها اكمل ممن قبله ولم يكن عاليها. عندي القسمة يقبل العلو وهو في علو يقبل علو وهو في سفل لكن يقبل لا يقبل علو ايها اكبرهم اكملهم الذي يقبل علوه هو؟ وهو عالي ودون - 00:15:29

الذى يقبل علوه هو ادنىهم الذي لا يقبله وهو في سفن. قال فالمراتب ثلاث ادنىها من لا يقبل العلو. واعلاها ما قبله واتصب والذي يوضح ذلك ان ما لا يقبل يكون فوق غيره - 00:15:47

ولا عاليها عليه اما ان يكون عرضا من الاعراض لا يقل بنفسه ولا يقبل ان يكون عالا على غيره واما ان يكون امرا عدميا لا يقبل ذلك واما اثبات هؤلاء يلزمهم - 00:16:03

خلاف ديات العلو ان ان يكون الله عز وجل تعالى الله من قولهم عرضا العرض هو الذي لا يخرج بغيره واما ان لا يقوم بنفسه فانه لا يقبل ان يكون فوق غيره - 00:16:18

او او يكون ايش؟ عدميا لا وجود له. لان الذي لا يخفى العلو هو حقيقة عدم لا يقبل ذلك. واما واما او اما اثبات ذات قائمة بنفسها متصل السمع والبصر والقدرة والحياة والارادة والعلم والفعل وبعد ذلك لا تقبل ان تكون عالية - 00:16:29

على غيره بهذا الامكان فهذا بامكان تصوره قبل التصديق بوجوده. تستطيع تتصوره لكن لا قبل التصديق بوجوده. يعني بمعنى انما تصور لكن لا وجود لا وجود له. وليس مع من ادعى امكانية امكانه الا الكليات والمجدرات - 00:16:49

الكليات والقال الغزالي اعلم ان الموجودات تنقسم الى موجودات شخصية معينة وتسمى اعيانا واشخاص وجزئيات والى غير متعينة وتسمى الكليات والامور العامة. الكليات التي هو الذي لا يتعلق بفرد معين. يتعلق - 00:17:09

بكليات وامور عامة. اما الاشياء الشخصية ووجود الموجات تنقسم الوجود الشخصي هو الذي يتعلق بشخص بعينه. هاي تسمى الكليات الكليات. اما المجدرات فهي ما عزل عزلا ذهنيا ويقبله المعين والمحسوس يعني من ادعى ان كانه الا وليس بعمل ادع مكان الا الكليات العموم او - 00:17:27

المجدرات التي هي في الذهان وكلاهما وجودة ذهني لا وجود لا يوجد في الخارج والا فما له والا تبالي وجود خارجي وهو قال بنفسه له ذات يختص بها عن سائر - 00:17:55

الذوات منصوب صفات الحي الفعال لا يمكن الحاقه بالكليات والمجدرات التي هي خيالات ذهنية لا امور خارجية وقد اعترف المتكلمون بان وجود الكليات والمجدرات انما هو في الذهان لا في الاعيان - 00:18:09

المجردات التي تتجزء من جميع الصفات تخيل ذاك ليس لها صفة ابدا. تقول هذا متى يكون؟ في الذهن او كليات يدخل تحتها امور كثيرة لكن لا يمكن ان تتصور هذا الشخص بعينه الا اذا اضفته ووصفتة وخصصته اما الكلية يدخل وهذى الكليات المجردات -

00:18:29

لا يمكن تصوره الا وين الا في الذهان لا في العلم. خلاصة ما اراد ان يطيب ان يبين ان الذين ينفون علو الله عز وجل مع انهم يتولوا له ذات ان هذا تناقض. لانك اذا - 00:18:48

كبلات قد لا بد لزمك ان تثبت العلو. ويلزم ان اثبت العلو ان يثبت الجهة. لانه اذا نفي الجهة ليس منه ان الله في كل ولذلك الاشاعرة والماتوردية الذي يقولون وهذا ليس كله وانه متأخر الاشاعرة يقول الله عز وجل فاجعلوا لك لا يثبتون - 00:19:01

امن متقدم الاشاعرة كالباقلاني وابن ثورك وغيرهم ابو الحسن ايضا كانوا يثبتون استواء الله على عرشه ويثبتون العلو ولا يتعرضون لمسألة الجهة فالوقوف فوق العالم وفوق عرش مستوى سبحانه وتعالى. الى ان قال رحمة الله فصل الجهمية معترفون بوصفه تعالى - 00:19:22

بعلو القهر وعلو القدر. وان لك كمال لا نقصى لانه كما لا نقصى انه من لوازن ذاته فيقال ما اثبتتم به هذين النوعين من العلوم الفقهية هو بعين حجة خصومه عليكم في اثبات علو الذات تصبح نقف على هذا - 00:19:43 والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:19:58